ملخص البحث

يهدف هذا البحث الموسوم " الاختيارات الموضوعية والاختبارات ألإسقاطيه في العالم العربي " إلى التطرق إلى واقع استعمالها و الاعتماد عليهم في أخد القرارات على مختلف المستويات مع التركيز على الخطوات المؤدية إلى تصميمها و عليه يندرج البحث وفق المحور الأول: الأسس النظرية وخطوات البناء.

بالإضافة إلى هذا الاهتمام المنهجي، نطرح لنقاش و الدراسة إشكالية الاعتماد على الاختبارات أجنبية المنشئ خاصة ألإسقاطيه منها كونها تحمل دلالات و شحنات ثقافية خاصة بالمجتمع الذي أنشئها.لإلمام بهذه الانشغالات يتمحور البحث حول اهتمامين و هما:

1 – جانب إجرائي من خلاله نوضح الإجراءات المنهجية لبناء الاختبار النفسي ، من خلاله نقدم مجموعة من التعاريف المتداولة و المحددة له مع اعتماد تعريفا إجرائيا نوجز من خلاله موصفات الاختبار الجيد المستوفي للشروط السيكومترية من صدق وثبات مع ذكر بإيجاز مختلف التقنيات المستعملة في حسابهما، هذا دون إهمال التأكيد على ضرورة تقنينه بنوعي المرجعية، مرجعية ألأداء و مرجعية المحك . في هذا الصدد نتطرق لموضوع التشابه و الاختلاف بين الاختبارات الموضوعية و الاختبارات ألإسقاطيه فيما يتعلق الأمر بخطوات البناء و التطبيق.( في هذا الجزء نشير إلى تعاليم القياس النفسي و مواضيع الإحصاء المتعلقة بالميدان، موضحا مستويات القياس و دلالتها المنهجية مع التطرق لثنائية البحث الكمي و الكيفي.)

2 - بالإضافة للانشغال المشار إليه في الجانب الإجرائي، نتطرق في الجزء الثاني لقضية نتساءل من خلالها حول إذا ما إذا ما كان التعامل مع الاختيارات الموضوعية والاختبارات ألإسقاطيه لا ينجر عنه اختلافات أم بالعكس كل نمط أو نوع يشكل إطارا و سياقا قائما بذاته يحتم على مستعمل الاختيارات التحلي بالحيطة و الحذر على مستوى الاستعمال و التطبيق و كذلك عند البناء و التصميم. هذا التساؤل وإن كان يخص الموضوع بصفة عامة دون اعتبار عنصري المكان و الزمان أي البعد الثقافي الملازم له، فإنه يصبح أكثر إلحاحا و خطورة إذا تعلق الأمر باختلاف البيئة و المرجعية الثقافية فلا يمكن في أي حال من الأحوال إهمال هذه الوضعية و تجاهلها لما لها من أهمية . لتوضيح الفكرة نقدم مثال من الواقع و هو اختبار الرجل السوداء – بكسر الراء - La patte noire) (لمصممه قوفمان L.COFMAN الذي أعتمد على صورة حيوان الخنزير. في هذا الاختبار، كما تعلمون، على الطفل الذي يجري الاختبار أن يتشبه به. عندما نعلم مكانة و صورة الخنزير في المخيلة الإسلامية يبدو جليا عدم ملائمة هذا الاختبار لبيئتنا، الموضوع محسوم فيه، ما أريد العودة إليه هو محاولة البعض استبدال صورة الخنزير بصورة الخروف الذي في مخيلة الكثير مرتبط بالكبش و ما لهذا الأخير من مغزى و دلالات متعلقة برؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام و ما أدرك ما رؤية سيدنا إبراهيم.